رؤية تحليلية لأسلوب المينيمال فى المشغولة النسجية من خلال الخطوط الأفقية والرأسية

أ.م.د/ عبير محمد المتولى سيد أحمد
أستاذ النسيج المساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية ــ جامعة طنطا

المستخلص:

يهدف المعرض إلى الوصول للمضمون الفكرى والتشكيلى للمشغولة النسجية بأقل وأبسط الصور التشكيلية وعلاقة تحليلية من خلال الخط الأفقى والرأسى، ونظرًا لحاجتنا المستمرة للبحث والكشف والتجريب وإدخال أساليب فكرية جديدة على مجال النسيج اليدوى وإمتدادًا لفكر المينيمال (Minimal Art)، تترسخ لدينا مفاهيم غير تقليدية، وقد إعتمدت فكرة المعرض على توصيل المفهوم والمحتوى الفكرى ببساطة لتوظيف الفكرة البصرية، فى إعلان للتمرد على كثرة التفاصيل والألوان وأساليب النسيج المختلفة، بطرح يؤكد جوهر الرؤية الجمالية والبحث أو الكشف عن مضامين شكلية وتشكيلية بأبسط أدوات وأساليب النسيج اليدوى، تحمل فى هيئتها البسيطة عمقًا فنيًا، وترى الباحثة أنها إستثمرت أبسط التصميمات وأبسط الخامات وأبسط الألوان والتراكيب النسجية للوصول إلى الهدف الحقيقى والفعلى لهذا الفن، كتوجه فكرى يختلف عن التوجهات المألوفة والمعروفة لدينا فى مجال النسيج اليدوى، فقد إستخدمت الباحثة فى أعمالها عنصر واحد فقط وهو شكل الباليرينا حيث إختلفت حركة كل منهم عن الأخرى وظهرت فى مساحات مغلقة وأخرى مفتوحة فى نظام متنوع من خلال إتجاهات حركية معينة، إلا أنها آثرت التعبير عن تلك العناصر بشكل أبسط بكثير من خلال الخطوط الأفقية والرأسية التى ترجمت فيها حركة وشكل العنصر (الباليرينا) إلى خط أفقى أو رأسى يعبر عن الإنغلاق أو الإنطلاق، وبفعل قانون الجاذبية تعود العناصر إلى الإستقرار مرة أخرى من خلال الخط الأفقى وتلك الرؤية تحمل وجهة نظر الباحثة بشكل فردى يأتى من خلال الإطار العام لفن المينيمال.

Abstract:

The aim of this research is to reach the intellectual and artistic content of textile work with the least and simplest plastic images and an analytical relationship through the horizontal and vertical line. Due to our ongoing need for research, detection, experimentation and the introduction of new intellectual methods in the field of hand weaving and an extension of Minimal Art, unconventional concepts take hold. The research relied on the showing of the concept and intellectual content simply to employ the visual idea, in an advertisement to rebel against the abundance of details, colors and different styles of fabric through putting forward suggestion that emphasizes the essence of aesthetic vision and research or reveal the formative and plastic contents with the simplest tools and methods of manual weaving, carrying simple artistic depth.

The researcher believes that she invested the simplest designs - and the simplest raw materials - the simplest colors and textures to reach the real and actual goal of this art, as an intellectual trend that is different from the familiar trends known in the field of hand weaving. In her work, the researcher used only one element, the shape of the ballerina, where the movement of each of them differed from the other and appeared in closed and open spaces in a various system through certain movement directions, but she opted to express those elements much simpler through the horizontal and vertical lines that have shown.

The movement and shape of the element (ballerina) to a horizontal or vertical line which expresses closure or starting, and because of the law of gravity, elements return to stability again through the horizontal line and that vision shows own the view of the researcher individually resulted from the general framework of Minimal art.

خلفية المعرض:

عندما نتخلى عن النمطية فى معالجات المشغولة النسجية ونلجأ إلى توسيع مجال الرؤيا والبصيرة الفنية والتفاعل مع العمل الفنى بمكوناته الداخلية على أساس الاتجاه الى الشكل المبسط أو تبسيط العلاقات وتناسقها، ومن ثم يتخلى الفنان عن حرفيته فتصبح الفكرة هى الهدف الحقيقى حيث أن مفهوم الفن بصفة عامة يدفعنا إلى الإحساس بالجمال، وكما نعلم أن إحساس الجمال مرتبط لدينا بالإستماع الناشىء عن تناسق الأشياء أو المفردات سواء فى الفن التشكيلى أو غيره من الفنون(١). ولما كان هدف الباحثة الوصول إلى الإستماع بالفكرة بأبسط صورها، فقد إهتمت الباحثة للوصول إلى ذلك من خلال "فن المينيمال" وهو الحد الأدنى فى كل شىء يخص المشغولة النسجية، وتقديمها فى أقل خصائص تدل عليها وعلى الفكرة بإختزال الألوان والعناصر والمكونات، بإستثمار أبسط للتقينات والخامات، لتحقيق رؤى جديدة لفن النسيج اليدوى.

وقد إعتمد البحث على توصيل المفهوم والمحتوى الفكرى ببساطة لتوظيف الفكرة البصرية، فى إعلان للتمرد على كثرة التفاصيل والألوان وأساليب النسج المختلفة، بطرح يؤكد جوهر الرؤية الجمالية والبحث أو الكشف عن مضامين شكلية وتشكيلية بأبسط أدوات وأساليب النسيج اليدوى، تحمل فى هيئتها البسيطة عمقاً فنيًا.

وترى الباحثة أن مفهوم الأدنى ليس بالضرورة أن يكون آدنى بالمعنى التعبيرى، قد يكون الأعلى بالمعنى النفسى أو الرمزى، فالتوجه إلى هذا النوع من الفنون ليس دليلاً على الفقر أو الخواء من الموهبة أو الخبرة، فثمة فرق كبير من الفن الأدنى أو المختصر وبين الفن الفقير، بين التقشف الذى يتم بالخبرة والمعرفة والأبتكار، وبين مينيمال يفتقر الى الخبرة والموهبة.

---

(١) هيام السيد السيد العدوى (٢٠١١م):- "الأبعاد الفلسفية والتشكلية لفن المينيمال كمدخل لاثراء المشغولة النسجية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

وترى الباحثة أن مفردات المشغولة النسجية تأخذ دورها وحضورها من خلال أسسها الأنشائية فى سياق محدد، والتعبير بأقل العناصر أو الألوان أو الخامات للمشغولة وليس سهلاً، لأنه لزامًا علينا أن نكثف المعرفة والخبرة لتأكيد على حيوية المضمون، وبالنظر إلى تجربة "مالا فيتش" الروسى الجنسية الذى أعتبر أنه وصل إلى نهاية الفن عندما رسم مربع أبيض على مسطح أسود، وقد بدأ قبل ذلك بسنوات من إكتشاف المربع الأسود على مسح أبيض (١)، أو إكتفاء كاندنسكى فى أعمال له باللون الواحد فقط موزعًا على اللوحة بنفس الدرجة اللونية ومن ثم لا تستطع أن القول أن هؤلاء أو غيرهم مثل موندريان أنهم يفتقرون المعرفة والخبرة أو حتى الموهبة، ولكن نقول أن هناك وجهة نظر، أحيانًا يشعر الفنان بتخمة العناصر وكثرة الأساليب والتقنيات فيتسأل هل من الممكن أن أصل الى المفهوم أو الرؤية التى أريد ان أحققها من خلال إستخدام الحد الأدنى فى كل شيء(٢) ؟ هذا ماتتبناه الباحثة فى رؤيتها لهذا النوع من الفنون.

أما عن العلاقة التى يرتبط بها هذا الفن باللون الأسود فمن المتعارف عليه فى "المينيمال أرت" إرتباطه باللون الأبيض وليس الأسود، ولكن الباحثة تخيرت اللون الأسود لنفس صفة الأختزال كعامل مشترك بينهم، فعندما ندقق فى تركيب وفلسفة اللون الأسود نجد أنه يمتص الأشعة الصادرة بجميع ألوانها ثم يختزلها إلى اللون الأسود، ومن ثم فلسفة اللون الأسود قائمة على الأختزال وهذا ما دعى الباحثة إلى إستخدام اللون الأسود بدلاً من الأبيض، للتأكيد على المضمون الفكرى لفن المينيمال.

وقد إستخدمت الباحثة فى أعمالها عنصر واحد فقط وهو الباليرينا وخلفيتها حيث إختلفت حركة كل منهم عن الأخرى وظهرت فى مساحات مغلقة وأخرى مفتوحة فى نظام متنوع من

(١) إدوارد لوسى إسميث (١٩٩٥م):- "الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية"، ترجمة فخرى خليل، دار الشئون الثقافية، بغداد.

(2) http://ecosalon.com/andy-goldsworthys-amazing-works-of-art.

خلال إتجاهات حركية معينه، إلا أنها آثرت التعبير عن تلك العناصر بشكل أبسط بكثير، من خلال الخطوط الأفقية والرأسية التى ترجمت فيها حركة وشكل العنصر (الباليرينا) إلى خط أفقى أو رأسى يعبر عن الإنغلاق أو الأنطلاق، وبفعل قانون الجاذبية تعود العناصر إلى الإستقرار مرة أخرى من خلال الخط الإفقى وتلك الرؤية ذاتيه وخاصه بالباحثه، وبيان فردى يتأتى من خلال الإطار العام لفن المينيمال.

الفكر الفلسفى للمعرض:

نظرًا لحاجتنا المستمرة للبحث والكشف والتجريب وإدخال أساليب فكرية جديدة على مجال النسيج اليدوى وإمتدادًا لفكر المينيمال (Minimal Art)، تترسخ لدينا مفاهيم غير تقليدية، وتقدم المشغولة النسجية فى أقل من خصائصها الدالة عليها من حيث التركيب النسجى، الخامة، اللون، لتحقيق أقصى ما يمكن الوصول إليه بالمشغولة بأقل وسيلة تشكيلية.

حيث أن الباحثة عبرت برؤية ذاتية تحمل خصائص ومضامين لأساسيات هذا الفن لتحقيق ما تهدف إليه فى بحثها، فقد أستثمرت أبسط التصميمات – وأبسط الخامات – أبسط الألوان والتراكيب النسجية للوصول إلى الهدف الحقيقى والفعلى لهذا الفن، كتوجه فكرى يختلف عن التوجهات المألوفة والمعروفة لدينا فى مجال النسيج اليدوى، فقد إستخدمت الباحثة فى أعمالها عنصر واحد فقط وهو شكل الباليرينا حيث إختلفت حركة كل منهم عن الأخرى وظهرت فى مساحات مغلقة وأخرى مفتوحة فى نظام متنوع من خلال إتجاهات حركية معينه، إلا أنها آثرت التعبير عن تلك العناصر بشكل أبسط بكثير من خلال الخطوط الأفقيه والرأسية التى ترجمت فيها حركه وشكل العنصر (الباليرينا) إلى خط أفقى أو رأسى يعبر عن الإنغلاق أو الأنطلاق، وبفعل قانون الجاذبية تعود العناصر إلى الإستقرار مرة أخرى من خلال الخط الإفقى وتلك الرؤية تحمل وجهة نظر الباحثة بشكل فردى.

هدف المعرض:

يهدف المعرض إلى الوصول للمضمون الفكرى والتشكيلى للمشغولة النسجية بأقل وأبسط الصور التشكيلية ورؤية تحليلية لفن المينمال من خلال الخط الأفقى والرأسى.

المصطلحات الفنية:

١- المنيمال آرت "Minimal Art":-

ويقصد بكلمة المينمال "الأدنى" أى الأقل أو التقليل من الشيء أو تبسيطه، ويطلق على العمل الفنى الذى يتسم بالتقشف، كما أنه يستخدم لتوصيف العمل التشكيلى المرئى الذىُ يُفرغ من تفاصيله (١).

٢- الخطوط الرأسية والأفقية:

وتعرفها الباحثة بأنها عناصر تعبيرية مجردة من خلالها يمكن التأكيد على دلالات ومعانى من خلال الإتجاه الحركى للخط.

أولاً الإطار النظرى:

- تاريخ فن المنيمال: "MinimalArt"

أول من أدخل مصطلح "المينيمال" هو فنان روسى يدعى "جون جراهام"، وقد كان الهدف من هذا المصطلح الأختزال والتقليل فى كل شيء، فمثلا إختزال الألوان إلى لون واحد، عدم وجود أية تفاصيل فى اللوحة ومن ثم يتسم العمل الفنى بالقسوة والتقشف.

ويرجع تاريخ هذا النوع من الفنون إلى الفنان الروسى " كازمير مالا فيتش" وقد نشر الفيلسوف الإنجليزى" ريتشارد ولهيم" عام ١٩٦٦م مقالة بعنوان "المحتوى الأدنى للفن" أكد فيها على خواء اللوحة من أى تفاصيل وهى نتاج عملية المحو(٢)، وأيضًا الفنان الهولندى، موندريان الذى ظل طوال حياته يبحث فى محاولاته التجريدية عن جوهر الأشياء للوصول إلى الصفاء الروحى.

---

(١) سحر عبد العظيم محمود (٢٠١٦م):- "العلاقة بين فن المينيمال ونظرية الجشتالت وأثرها على التشكيل المعدنى"، بحث منشور، المؤتمر العلمى الدولى السادس كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

(٢) جون جراهام (١٩٣٧م):- "النظام والجدل والفن"، باريس.

ومن أشهر أعمال فنانى المينيمال فى مجال النحت "المكعبات البيضاء" لدونالد جود" D.judd" وسول لويت S.lewitt، ومن رسامى الحدد الأدنى "المينيمال" السوورث كيللى"E.Kelly" وفرانك ستيلا وطونى سميث "T.smith"، ويعد النحات والرسام فرانك ستيلا الأمريكى الجنسية هو من أشهر ممثلى هذا التيار حيث وُلد فى مالدن Malden بولاية مساتشوستش الأمريكية عام ١٩٣٦م ودرس العلوم الأنسانية عام ١٩٥٨م، وقد أقام الكثير من المعارض وشارك فى بينالى "سان باولو" وبينالى" فينيسا Venice" (١).

– أما روبرت موريس فى أحد أعمال "عرض فى رواق غرين" نيويورك سنة١٩٦٤م، الذى إعتمد فيه على إستغلال الفضاء الصافى لصالة العرض من أجل تضخيم والتركيز على الأشياء وإعطائها القيمة الفنية، حيث يعتمد الفنان على تأثير الفراغ المحيط بالعمل الفنى، بل أن تأثير الفراغ الذى حولهاُ يختزل بداخلها.

– وقد كان عمل "جوزيف كوزث Joseph Kosuth" كرسى وثلاث كراسى " One and chairs Three" عملاً مفهوميًا يُشكل فى مدلول كلمة كرسى بإستخدامه فهل تعنى كلمة كرسى هو الشيء الذى تستخدمه للجلوس عليه؟

* خصائص فن المينيمال:

– هو أسلوب فنى يعتمد على الأوليات البنائية (٢).
– هو فن إختزالى.
– إحادى الوحدة المتكررة حيث أنها قابله للتبديل والتغيير.
– له أصول رياضية وأسس الشبكات الهندسية.

---

(1) Jonatha Hoheback (2018):- "Are Black.andm.White calors? "www.britannica.com.

(٢) عبد الغنى النبوى الشال:– "مصطلحات فى الفن والتربية الفنية " الرياض ، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود.

- الإستمرارية والإمتداد بالوحدة إلى مالا نهاية [١].

* مدى إستفادة الباحثة من خصائص فن المينيمال:

– رأت الباحثة أن النسيج اليدوى أسلوب بنائى يعتمد على تكرار اللحمات فى بناء الشكل كبدايات أولية تشترك مع خصائص هذا الفن.

– إعتمدت الباحثة على أبسط التقنيات وأبسط التصميمات لتصل إلى ما تريد التعبر عنه بالحد الأدنى من كل شئ حتى الألوان وإستخدامها للون الأسود.

– حاولت الباحثة التركيز عنصر واحد لإظهار إتجاهات حركية متنوعة وأسلوب تكرارها، فقد عبرت من وجهه نظرها تعبيرًا فرديًا، لإحداث إيقاعات تمثل فكرتها حيث أن الترديد أو الإيقاع لا يتم على وتيرة واحدة.

– إستمدت الباحثة فكرتها التحليلية من خلال الخط الأفقى والرأسى والعلاقة بينها على أسس تحليلية رياضية وعلى أساس قانون الجاذبية، ولكنها لم تبنى أساسها التحليلى والرياضى على أساس الشبكات الهندسية كما هو معروف لدى بعض فنانى المينيمال.

– التعبير على أساس بيان فردى يستهدف الإستفادة من هذا الفن من خلال رؤية فنية خاصة تبعًا لأهداف الفنان ومفاهيمه.

ونتيجة لتلك النظريات وُجدت حركة الإختصار بين التوسع والإنتشار[٢] وهناك العديد من المقالات التى تحدثت عن أن الفن الإختصارى أو مينيمال أرت هو أمريكى النشأة ينبع فى معظمه من أعمال فرانك ستيلا، حيث عرضت أعماله "اللوحات السوداء" للمرة الأولى فى منتصف العصر الحديث فى نيويورك عام ١٩٥٩م، ويؤكد مقال "ندين زهر الدين" بعنوان الفن الإختصارى بدايات وتطور" لعام ٢٠١٦م ، كما توالت المقالات التى ترجع هذا الفن إلى إنتماؤه الأمريكى على الرغم من معارضيه الكثيرين، من أنه ولد من أفكار الفنان

---

(١) هيام السيد السيد العدوى:- رسالة دكتوراه، مرجع سابق.

(٢) جون جراهام:- "النظام والجدل فى الفن"، مرجع سابق.

الفرنسى "دوشومب"، ومن ثم يبقى الصراع بين الولايات المتحدة وأوربا ولاسيما فرنسا التى أحست أن زعامة هذا الفن سُحبت فى إتجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

* فن المينيمال وعلاقته بالمشغولة النسجية:

إرتبطت المشغولة النسجية فى حاضرنا المعاصر بالعديد من المثيرات البصرية التى اعتمدت على مهارات وأساليب تشكيلية عديدة بدورها تشبع الكثير من القيم الفنية والجمالية والوظيفية عند الفنان وكذالك المشاهد، وكان الهدف من مضمون هذه الرسالة هو إثراء المشغولة النسجية، التى تعكس رؤية الفنان وخبرته.

ومن ثم وجدت الباحثة أنه من متطلبات التغير فى ضوء الإحتياجات الإنسانية التى يتفاعل معها الفنان وبالتالى المتلقى هو الجوهر أو "المضمون"، سعيًا وراء الإسترخاء البصرى والذهنى والإحساس بالتبسيط للمعالجات التشكيلية فى أبسط صورها، والتى تعتمد على كفاءة الفنان وخبرته فى الوصول إلى مشغولة نسجية تفى بالمعنى والهدف المرجو للتواصل مع المتلقى وإقناعه بأقل دلالات بصورة منفردة تخلوا من التعقيد من خلال ما يسمى بفن المينيمال.

– فمثلاً تخيرت الباحثة من التراكيب النسجية أبسطها وهى سادة ١/١.

– من التصميمات أبسطها دون أية تفاصيل من وجهه نظر الباحثة فقد إختارت حركة الباليرينا.

– تخيرت الخط المستقيم فى التعبير عن السكون وهو ضد الحركة فى عنصر الباليرينا.

– تخيرت من الألوان الأسود، والذى بنى فى تكوينه على أساس فكرة الإختزال وهو أيضًا ما لفت نظر الباحثة إلى أنه يُعرف على أنه بداية مرحلة ونهاية أخرى وهذا يعنى تلخيص ما بينهم من تفاصيل.

– اللون الأسود وعلاقته بفن المينيمال من وجهة نظر الباحثة:

يعد اللون الأسود من الألوان المحايدة ، وهى غير متواجدة على الدائرة اللونية، واللون الأسود هو اللون الذى يمتص جميع الأشعة الساقطة عليه دون أن يعكس جزء منها، كما

أنه اللون الذى يعرف بإفتقاره إلى درجة السطوع ، وبدوره بجعل الألوان الأخرى إذا ما وجدت بجانبه أكثر إشراقًا [١].

ويوصف هذا اللون فى علم النفس بأنه لون يعبر عن نهاية مرحلة وبداية مرحلة أخرى جديدة، فقد يوصف بأنه لون النهايات والبدايات ويتميز اللون الأسود فلسفيا بأنه يشير إلى الحماية والراحة والقوة وقوة الإرادة [٢].

ومن ثم ترى الباحثة أن اللون الأسود يعد مركزًا لتواصل وإنتاج المعنى المقصود من خلال فلسفة فن المينيمال، كما أنه أحد العناصر القوية المؤثرة فى أعمال تجربة الباحثة فقد ندرك تأثير اللون الأسود على صلابة العنصر وثقله على الرغم من أن الباحثة ركزت على الحركة من خلال عنصر واحد وهو الباليرينا دون أية تفاصيل.

وكما ذكرنا من قبل أن فلسفة اللون الأسود قائمة على الأختزال أو إمتصاص جميع الألوان أو الأشعة دون أن تعكس أى منها، فنرى حينئذا اللون الأسود كما يصل إلى العين، حيث تعارفنا عليه هكذا ولما كان فن المينيمال مبنى على فكر الأختصار أو الأختزال أو التبسيط والوصول بالحد الأدنى إلى منتهى الفكر الذى يصبوا إليه الفنان.

كانت تجربة الباحثة لتأكيد على هذا المضمون والفكر الفلسفى فى كل ما إستخدمته لإنتاج مشغولة نسجية تتمتع بالبساطة والتبسيط فى كل شيء، لتواكب الثقافة المعاصرة بطريقة فاعله وإيجابية، لإستثارة الرؤية والتفكير عند المتلقى، لتحليل وإدراك وقراءة إيحاءات ومعانى مبسطه تقوم فى أساسها على التجريب فى مجال النسيج اليدوى، لمخاطبة الحس والعقل، والبصيرة مباشرة.

---

(١) سوسن يونس محمد الحناوى:- "القيم الجمالية والنفسية لتوليف السمار مع خامات النسيج الطبيعية كمصدر لأثراء النسجيات اليدوية"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.

(2) Jonathan Hogeback < "Art Black and White Colors?

ثانيًا الإطار التطبيقى:

منطلقات التجربة وأسس تحليل المشغولات النسجية:

توصلت الباحثة لمجموعة من المنطلقات تمثل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتجربة العملية، والتى تساعد على فهم وتحليل الأعمال النسجية.

– تسعى الباحثة فى محاولات لتقديم مفهوم جديد فى مجال النسيج اليدوى الذى يتطلب المزيد من البحث والتجريب، فهو من المجالات المفتوحة على مصراعيها لكل فنان، لتقديم الجديد، فالفن التشكيلى لم يعد تكرارا لشيء معروف من قبل ولم يعد يؤكد على قواعد أسس محفوظة فقط وإنما هنالك رؤى جديدة تحمل فكر المُجربين على إختلاف أساليبهم.

١– قامت التجربة على أساس غير تقليدى يؤكد على فكرة التعبير الذاتى الموجه بالمشغولة النسجية، حيث تخيرت فى جميع مشغولتها عنصر واحد وهو الباليرينا والخط المستقيم الرأسى والأفقى واللون الأسود فى العموم.

٢– أكدت الباحثة فى أعمالها على فكر فن المينيمال حيث الهدوء والبساطة والروحانية، للتدريب على كيفية إيجاد صياغة تشكيلية جديدة من خلال تفعيل ثقافة التبسيط فى الأعمال النسجية وهذا من غير المتعود عليه فى مجال النسيج اليدوي، للكشف عن مظاهر ودلالات فكرية غير مألوفة.

٣– تغير ثقافة المتلقى، لتنمية إمكاناته الفكرية، وتنويره من خلال تغير مفاهيم ودلالات فى ثقافته أو موروثاته، فمثلاً اللون الأسود يتفق دلالته مع موروثاته الثقافية فعندما يُرى فى عمل فنى ما يأخذ شكلاً وظيفيًا غير ما هو متعارف عليه فيعبر عن رؤية الفنان، ويؤكد على إرادة التعبير عبر قدرة شخصية المتلقى لإيجاد طاقة إيجابية نحو اللون الأسود.

٤– يستخدم الخط الأفقى لإستقرار العناصر، فهو يحتاج إلى المزيد من العناصر لتكتمل وظيفته، ومن ثم سعت الباحثة لتحقيق وظيفة الخط الأفقى وكذلك الرأسى كعناصر منفردة أو مجمعة دون الحاجة إلى عناصر أخرى لتحقيق وظيفتها.

٥- تعودنا فى مجال النسيج اليدوى لإنتاج مشغولات نسجية متميزة، أن يقوم النساج الفنان بأفضل ما عنده من حرفيه بأستخدام أكثر من تركيب نسجى، ومجموعات لونية تثير إنتباه المشاهد مع دقة وروعة أسلوب الأداء الذى يتم على خبرة ومهارة ومعرفه الفنان المتميزة، ومن ثم وجدت الباحثة سبيل للبحث عن شكل ومعنى جديدين ليكون أكثر بساطة وتعبيرًا عن فكر ووجهة نظرها من خلال هذا النوع من الفنون الذى تعتبره "السهل الممتنع".

إشتملت أعمال المعرض الفنى على أسلوبين من أساليب فن التجريب:

- **تجريب فى الفكر:**

وهو إستخدام فلسفه فن المينيمال كأسلوب تجريبى حيث يعتمد على توصيل المفهوم والمحتوى الفكرى ببساطة وإعلان التمرد على كثرة التفاصيل.

- **تجريب فى طريقة الأداء:**

وفيها إعتمدت الباحثة على مفهوم الإختزال فى كل شئ يخص المشغولة النسجية من تراكيب نسجية وتقنيات وألوان.

محاور توصيف أعمال المعرض:

- **المحور الأول:**

إشتمل على إختيار عنصر الباليرينا وأسلوبها الحركى مع إستخدام التبسيط المرحلى لفكرتها من خلال هذا العنصر، وسوف يتم توصيف الأعمال من هذا المنطلق.

- **المحور الثانى:**

يعتمد فى فكرته على البنيه الأولية للعنصر بنظام هندسى يخضع لقانون الجاذبية، وهو عبارة عن صياغات تشكيلية للخط المستقيم الأفقى – الرأسى من خلال الشرائط المنسوجة وكيفية تجميعها بصياغات تشكيليه ذاتية للباحثة تكمن قيمتها الجمالية فى قوة وصدق الحالة الوجدانية من خلال بساطة المظهر السطحى للمشغولة وكيفية تحليل العنصر وحركته، إلى

مساحات مغلقة من خلال الخط الأفقى أو الرأسى، والتعبير عن الإندفاع والإنطلاق من خلال الخط الرأسى وما به من مساحة هندسية تتمثل فى المربع الملون فى الشرائط المنسوجة عبرت بها الباحثة برؤية فرديه عن العنصر الرئيسى وهو الباليرينا.

- **المحور الثالث:**

إستخدام اللون الأسود فهو اللون الأساسى بالنسبة للباحثة فى كل مشغولاتها النسجية.

* توصيف أعمال المعرض من خلال المحور الأول والثالث:

تراوحت مساحات المشغولات النسجية ما بين ٣٠×٤٠سم، ٣٥×٤٠سم.

- تمثلت جميع الأعمال فى سيادة عنصر الباليرينا على إختلاف حركاتها.

- إشتركت جميع المشغولات النسجية فى خلفية سداء مشيفة لم ينسج منها إلا إطار مغلق فى بعض المشغولات والبعض الأخر لم يكتمل الإطار.

- تميزت المساحات المكملة بأنها مساحات حره إلا مشغولة واحدة كانت حاولت فيها الباحثة يمزج الشكل الهندسي مع العضوى أو الحر فى مشغول رقم (٣).

- حاولت الباحثة فى مشغولاتها التبسيط المرحلى وإختزال العناصر من مشغولة رقم (١) إلى مشغولة (١٠).

- إشتركت جميع المشغولات فى اللون الأسود، حيث إستخدمت بعض الألوان البسيطة كإضاءات بهدف إظهار إسلوب التكرار وعدم الشعور بالملل.

- تميزت جميع المشغولات النسجية بتوصيل فكرة الباحثة إلى هدفها من خلال الحد الأدنى فى كل ما يخص المشغولة ، فكما ذكرت فيما قبل من إستخدام أبسط التراكيب النسجية وهى ساده ١/١.

- إستخدام عنصر واحد وتكراره بأسلوب الباحثة الذى لم يعتمد على أسلوب التكرار اللانهائى للعنصر وإنما تميز أسلوب التكرار بالإيقاع الحركى المتنوع من إختلاف حركات الباليرينا وكذلك أسلوب تكرار وإختيار وحدات الإطار الخارجى للمشغولة.

– إستخدمت الباحثة اللون الأسود دون الإعتماد على غيره من الألوان لما له من نفس خصائص فن المينيمال القائمة على الإختزال.

– التخلى عن الحرفية بنسبة كبيرة ليس عن عدم إهتمام أو فقر وإنما لتأكيد المضمون الفكرى دون شغل المتلقى عن الهدف الحقيقى للتجربة.

* توصيف أعمال المعرض من خلال المحور الثانى والثالث:

تأسست الأعمال النسجية على إستثمار لعلاقات الخط المستقيم الأفقى أو الرأسى أو كلاهما معًا منفرده أو مجتمعه فى حوار قائم على علاقات تشكيلية وجمالية تخضع لرؤية الباحثة من خلال الأسس الإنشائية للتصميم.

وقد إستخدمت الباحثة الشرائط المنسوجة باللون الأسود مع إضافة إضاءات بسيطة من الألوان المختلفة التى وجدت لها الباحثة دلالات رمزيه من خلال ترديدها فى عناصر الباليرينا التى تؤكد المحور الأول.

وقد إشتملت الأعمال على مربعات يمكن رؤيتها أو وضعها منفصلة أو مجمعه مع علاقات وحلول للخط الرأسى.

وترى الباحثة فى إنفصالها إيحاءات متعددة ومتنوعة، كما فى تجميعها حلول تشكيلية جديدة تناسب مع المفاهيم الفكرية "لفن المينيمال".

* تحليل ذاتى للباحثة من خلال علم البايوجيومترى:

بدأت الباحثة بدراسة وتحليل عناصر مشغولاتها النسجية من خلال علم "البايوجيومترى" وهو علم يستخدم طاقه الشكل فى اللون أو الحركة أو الصوت، وما توحى به عناصر التشكيل من معان وأفكار بالنسبة للباحثة قد توحى بها حركات الباليرينا من إندفاع أو سمو أو حركة أو سكون أو عظمة.

حيث إرتبطت المعانى الإيحائيه لعناصر التشكيل ودلالاتها بالنسبة للباحثة، فعند دراسة ما تحسه من معان وإنطباعات عند تحليل عناصر مشغولاتها فتترك جزء من المجال المادى بدخولها إلى مجالها الذاتى، وعند تحليل عنصر الباليرينا إلى أشكال هندسية، حيث

نجد سيطرة الخط الأفقى والرأسى من خلال الشرائط المنسوجة التى أكدت بها الباحثة على الإحساس بالإستقرار مع الخط الأفقى، والسمو والإنطلاق والإندفاع من خلال الخط الرأسى بدلالات واضحة عن حركات الباليرينا.

وقد كانت الخطوط المستقيمة المتمثلة فى الشرائط المنسوجة هى أساس التشكيل والتحليل، حيث ينبثق التأثير الأساسى للتشكيل من تكرار الخط فيوحى بالقوة والإستقامة، كصفات شكلية للعنصر "الباليرينا"، يوحى الخط المستقيم سواء كان رأسيا أو أفقيًا بدلالة الإتزان، فعلى الرغم من حركات الباليرينا المختلفة إلا أن لديها قدرة قوية على الإتزان.

فعند حركة الشرائط المنسوجة كخط رأسى بالإزاحة بحركة صاعدة حيث تتتبع العين مسار وإتجاه الخط المنسوج فى المنتصف منتهية بالثقل فى نهاية الشريط الرأسى فيعود بحركة طبيعية مضادة بفعل قانون الجاذبية، كما نرى تأثير قويًا بالإندفاع من خلال حركات الباليرينا، سواء كانت بحركات الجسم ككل أو الرأس، عبرت عنه الباحثة بقوة وصلابة من خلال إحساسها بالخط المستقيم المتمثل فى الشرائط الرأسية المنسوجة، وعند تفسير ثبات عنصر التشكيل (الباليرينا) رغم حركته، سواء فى مساحات مغلقة أو غير ذلك من خلال المربع المغلق، أو بالوصل بين طرفى الشريطين المنسوجين، حققت الزاوية القائمة دلالة الإتجاه المعطى بالإتزان أو الثبات الوقتى، حيث أنه بأقل تغيير فى حركة الباليرينا تنذر بعدم إتزانها، فهى نفس فكرة الخلل الحادث من تغير طفيف فى اى من الأضلاع أو الزوايا القائمة فيحدث التغيير، والمربع كشكل مغلق يوحى بالتوجه الأفقى وكذلك الحركة الرأسية، بمعنى للسكون والإستقرار حيث يمثل حركة الباليرينا وسكونها.

وتخلص الباحثة بتقسيم تحليلها إلى مجموعتين:

- أشكال مغلقة:

تمثلت فى المربع الهندسى وما له من دلالة الإستقرار، والإتزان حيث التوجه الإفقى، والحركة الرأسية.

- أشكال مفتوحة:

نرى فى تكوينها إيحاء بالإندفاع والقوة والإستقامة، والإنطلاق، فهى عناصر مشعة توحى بالإنتشار، وحين يكون هناك تكرار أو تماثل فإنه يؤكد الثبات والتأكيد على الفكرة.

- ففى مشغولة رقم (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) تبسيط مرحلى على الترتيب فكانت مشغولة رقم (١) لها النصيب الأكبر من حيث تكرار وازدحام العناصر مقارنه بالمشغولات الأخرى.

- وقد قامت الباحثة برؤية فردية وذاتية بتحليل المشغولات الخمس من خلال الخطوط الرأسيه والأفقية (الشرائط المنسوجه) بداية بخطوط رأسية عبرت عن حركة العنصر من خلال إتجاه الخط الرأسى بالإزاحة، وقد أشارت إلى عنصر الباليرينا وعبرت عنه من وجهه نظرها بشكل الدائرة أو المربع الذى تحرك حركة هادئة بفعل خط المنتصف أو الجانبى باللون الأصفر، ثم عاد مرة أخرى إلى الإستقرار بقانون الجاذبية.

- ومن ثم رأت الباحثة فى هيئة المربع أنه ترجمة لإحساسها من خلال العنصر وما له من إطار منسوج كمساحات مغلقة رأتها فى المشغولات الخمس حيث العنصر الذى يسبح فى فراغ ومساحات مقيدة رمزت لها الباحثة بالمربع المغلق.

- تدرجت مراحل التبسيط فى المشغولات من مشغولة رقم (٥) إلى رقم (١٠) حيث حركة العناصر فى مساحات ليست بالمغلقة وإنما كان فيها التعبير عن الإندفاع والإنطلاق كما هو واضح فى مشغولة رقم (٩) على وجه الخصوص.

وقد رأت الباحثة فى إزاحة الخطوط الرأسية وإستقرارها بالخطوط الأفقية تعبيرًا مجازيًا عن فكرة الحركة والإنطلاق والعودة مرة أخرى إلى الإستقرار.

- إهتمت الباحثة بالعلاقات التى وجدت فيها غايتها فى التعبير برؤية أكثر تبسيط معتمدة على الفردية وكأن تلك الشرائط المنسوجة هى دلالة العنصر الرئيسى لديها وهو "الباليرينا"

وكيف حولته إلى علاقات إيقاعية تحمل فى طياتها فكر الإختزال والتبسيط إلى الحد الأقصى، بأسلوب بنائى، وتكرارات مشتركة فى شكل وتصميم المشغولات والأسلوب البنائى الذى إعتمد عليه النسيج اليدوى.

– حاولت الباحثة طرح رؤية تحليلية إعتمدت على تخيلها وإدراكها لشكل العناصر والتعبير عنه بواسطه الخط الرأسى أو الأفقى إلى مساحات مغلقة أو شبه مغلقة تحركت بالإزاحه وإستقرت من خلال عناصر هندسية أو إستقرت بواقعها بفعل قانون الجاذبية.

– عبرت الباحثة عن الفراغ الذى تحركت فيه العناصر من خلال حلول تشكيلية للمشغولة الأولى وفإختلفت عن باقى المشغولات فهناك الفراغ الذى يعطى عدم الشعور بثقل العناصر وتنفسها، ونوع أخر من الفراغ الذى انطلقت فيه العناصر الهندسية (الخط الرأسى والأفقى) بحركات وإيقاعات عبرت عنها الباحثة بما يناسب تصورها وإحساسها فقط.

رؤية تحليلية للباحثة انقسمت إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى:

إستخدمت فيها الباحثة عنصر واحد وهو الباليرينا قامت فيه بالتبسيط المرحلى للمشغولات حسب ترتيبها حيث حاولت الوصول إلى هدفها من خلال الحد الأدنى فى كل شئ سواء فى العناصر – التركيب النسجى – اللون، والخروج عن ما هو مألوف فى مجال النسيج اليدوى حيث الثراء التشكيلى والحرفى أيضًا.

المرحلة الثانية:

مشغولة نسجية مجمعه تمثلت عناصرها فى الخط الأفقى والرأسى والمساحات المغلقة وشبه المغلقة من خلال الشرائط المنسوجه باللون الأسود، حيث وجدت الباحثة ضلتها فى التعبير عن سكون وحركات الباليرينا على إختلاف تنوعها، وتخيلها الذى وصل إلى أعلى مراحل التبسيط والختزال وإستخدام دلالات الخط الأفقى أو الرأسى بمثابة أداة أنفعلت بها

الباحثة للتعبير عن إندفاع العنصر فى مشغولة رقم (٩) حيث الإستعداد للإنطلاق والإندفاع بحركة الخطوط الرأسية الثلاثة فى اللوحة المجمعة مع الشكل الذى لم يتم إغلاقه حيث ظهرت فيه حركة الإهتزاز للخطين الرأسين (الشرائط المنسوجة) أما فى المشغولات ذات الإطار المغلق من (١ : ٥) فقد عبرت الباحثة بخطوط رأسية وأفقية مغلقة تمثلت فى شكل مساحتين على هيئة مربع ويتخللها خطوط (شرائط منسوجة) رأسية تحمل صفة الإهتزاز عن طريق الإزاحة بحيث تعبر عن العنصر فى مراحل مختلفة.

وهذا التشكيل الحركى المغلق أو المفتوح من خلال الشرائط المنسوجة تعبير ذاتى ووجهة نظر فردية تبنتها الباحثة للوصول إلى هدفها مباشرة فى محاولة إظهار النقاء فى المظهر البنائى الذى يخلو من أية تفاصيل، الذى وجدت فيه الباحثة أنه إمتداد لفكر المينيمال وإستفادة منه دون التكرار الحرفى أو تطبيق لكل خصائص هذا الفن وهذا من وجهة نظر الباحثة.

مشغولة نسجية رقم (١)

مشغولة تحتوى على حركة متوازنة إلى حد ما توازن فيها الخط الأفقى والرأسى، تعد من المشغولات التى تشتمل على الدقة وكثرت التفاصيل وهى المرحلة الأولى.

مشغولة نسجية رقم (٢)

مرحلة تبسيط:

قليلة العناصر والتفاصيل مع حركة العنصر (الباليرينا) فى إنطلاق يعود بالعين المجردة مرة أخرى إلى الثبات والعودة الى الأرض والإستقرار بفعل الجاذبية.

مشغولة نسجية رقم (٣)

مرحلة تبسيط:

قليلة التفاصيل تمثلت بالخطوط الهندسية حيث تعامد الأفقى والرأسى بالحركة التى تعود الى السكون اللحظى.

مشغولة نسجية رقم (٤)

مرحلة تبسيط:

مع إنطلاق حركة العنصر إلى أعلى مع تعامد الأفقى الممثل فى حركة الأيدى مع الرأسى والعودة بالعين المجردة إلى وضع الإستقرار بفعل الجاذبية، حيث إكتمل المشهد بقانون الإغلاق من الجهات الأربعة.

مشغولة نسجية رقم (٥)

مرحلة تبسيط:

توضح مرحلة الإغلاق لعناصر المشغولة من الجهات الأربعة والتبسيط فى العنصر الرئيسى مع الإنطلاق غير المندفع الذى يؤدى الى هدوء الحركة وإستقرارها.

مشغولة نسجية رقم (٦)

مرحلة تبسيط:

يتم التأكيد فيها على الأفق المفتوح الذى يؤكد على
الإندفاع المطلق بلا حدود.

مشغولة نسجية رقم (٧)

مرحلة تبسيط:

للنسق المفتوح الذى يؤكد على الحركة الجزئية

بزاوية ميل ناحية الفراغ المطلق.

مشغولة نسجية رقم (٨)

مرحلة تبسيط:

حركة رأسية إلى أعلى يتحرك فيها العنصر

حركة كلية فى أفق مفتوح.

مشغولة نسجية رقم (٩)

مرحلة تبسيط:

النسق المفتوح الذى يؤكد على القوة فى الإندافاع والقوة فى الإنطلاق الذى يعود بالعين المجردة مرة أخرى إلى السكون بفعل الجاذبية.

مشغولة نسجية رقم (١٠)

مرحلة تبسيط:

تمثل النسق مفتوح مع تعامد الإفقى والرأسى بحركة متزنة مستقرة تمثل الثبات الفعلى بعد الحركة وهى أخر مراحل التبسيط التى إستمدت فيها الباحثة دلالات الخطوط الرأسية الأفقية الممثلة فى الشرائط المنسوجة للمشغولة المجمعة.

مشغولة نسجية رقم (١١)

الشكل يمثل أخر مرحلة التبسيط التى تفاعلت معها الباحثة من خلال إستقرار الخط الإفقى والإهتمام بالعنصر كأنه مصدر القوة للخط الرأسى.

مراحل توضح تجميع المشغولة النسجية قبل تجميعها من خلال الشرائط المنسوجة الرأسية والأفقية

(أ)

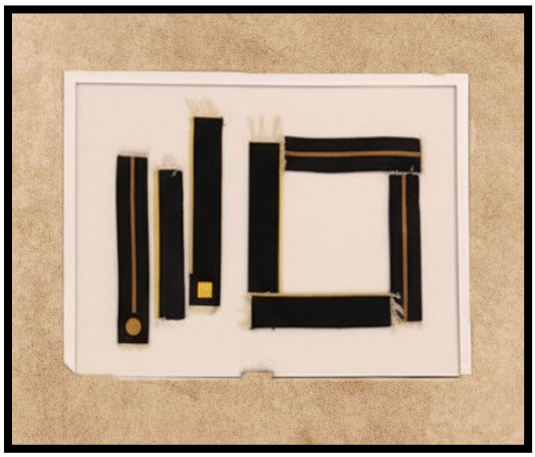

(ب)

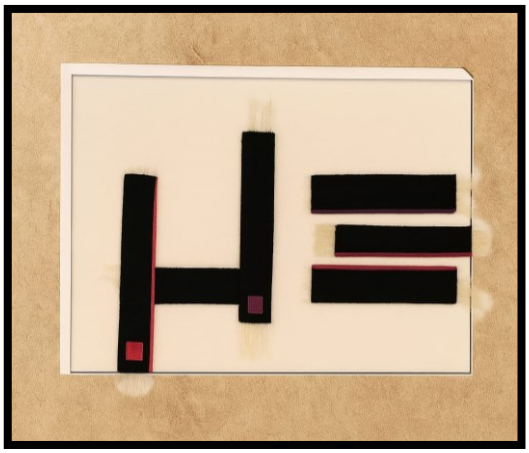

(ج)

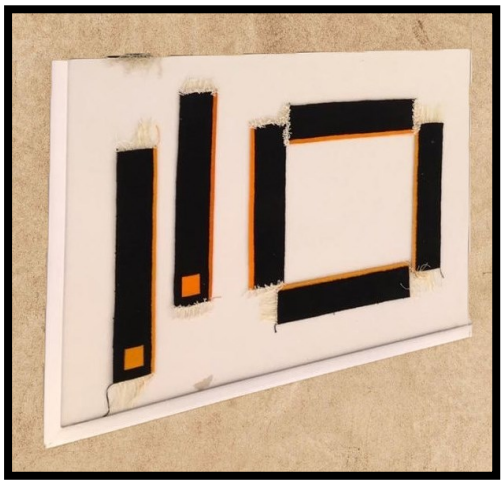

(د)

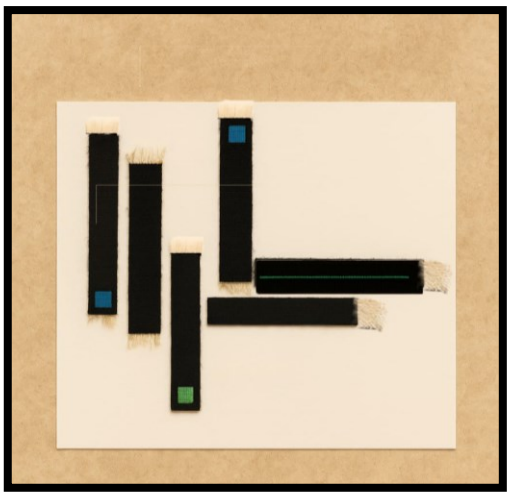

مشغولة مجمعة من خلال الشرائط المنسوجة بتركيب نسجى سادة ١/١
تتمثل فى رؤية تحليلية لأسلوب المينيمال من خلال الخط الأفقى والرأسى

إستوحتها الباحثة من حركات، سكون، قوة، إنطلاق وإندفاع عنصر الباليرينا فى نسق مغلق أو مفتوح كما سبق تحليلة فى الجانب النظرى من خلال رؤية ذاتية للباحثة (علم البايوجيومترى) بالشرائط الرأسية والأفقية فى أوضاع إستوحتها من حركة العنصر الإسترشادى (الباليرينا)، حيث إرتبطت المعانى الإيحائية للعنصر بالتشكيل بواسطة الشرائط المنسوجة.

وضع أمامى للمشغولة النسجية المجمعة من خلال الشرائط المنسوجة الرأسية والأفقية بواسطة علم البايوجيومترى مستوحى من أوضاع الباليرينا، حيث إرتبطت المعانى الإيحائية للحركة بالتشكيل الفنى عبر الشرائط المنسوجة، مما حقق وحدة بين الفكرة والحركة والتكوين

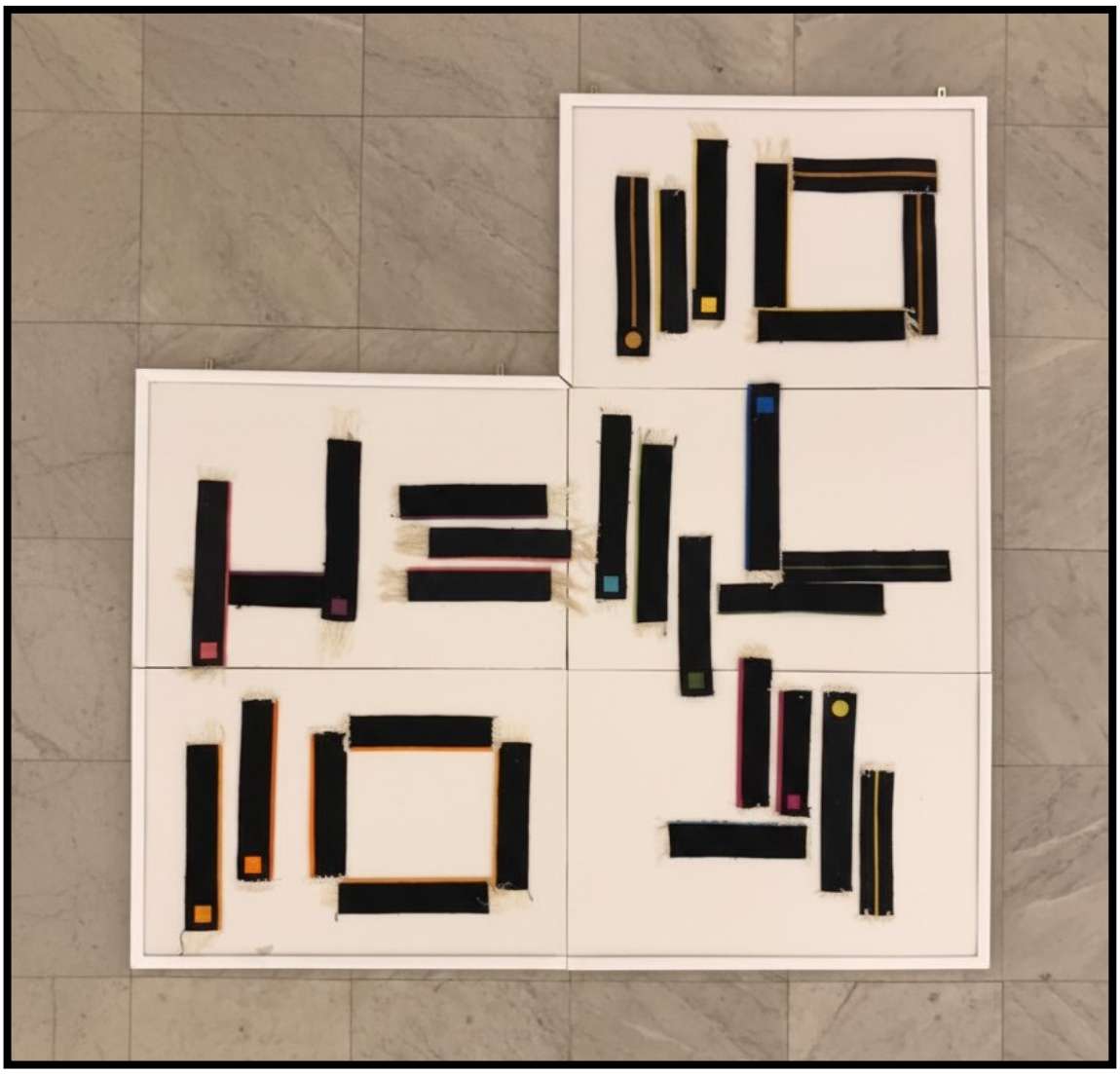

النتائج والتوصيات:

١- توصى الباحثة أن يتفاعل الفنان مع ما يتسق مع مكوناته الداخلية التى تميل إلى التبسيط فى كثير من الأحيان.

٢- توصى الباحثة بمزيد من التجريب فى الفكر لطلاب الفنون والتخلى عن النمطية فى معالجات المشغولة النسجية.

٣- توصى الباحث بمزيد من البحث والتجريب فى توصيل المحتوى الفكرى وتوظيف الفكرة البصرية بأقل أساليب التشكيل الفنى فى مجال النسيج اليدوى وغيره من مجالات الفنون الأخرى.

٤- التأكيد على الفارق الكبير بين مفهوم الفن المختصر وبين الفن الذى يفتقر إلى الخبرة والمعرفة والإبتكار والموهبة.

المراجع:

المراجع العربية:

١- إدوارد لوسى سميث (١٩٩٥م):- "الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية"، ترجمة فخرى خليل، دار الشئون الثقافية، بغداد.

٢- جون جراهام (١٩٣٧م):- "النظام والجدل والفن"، باريس.

٣- سحر عبد العظيم محمود (٢٠١٦م):- "العلاقة بين فن المينيمال ونظرية الجشتالت وأثرها على التشكيل المعدنى"، بحث منشور، المؤتمر العلمى الدولى السادس كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

٤- سوسن يونس محمد الحناوى:- "القيم الجمالية والنفسية لتوليف السمار مع خامات النسيج الطبيعية كمصدر لإثراء النسجيات اليدوية"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.

٥- عبد الغنى النبوى الشال:- "مصطلحات فى الفن والتربية الفنية" الرياض، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود.

٦- هيام السيد السيد العدوى (٢٠١١م):- "الأبعاد الفلسفية والتشكلية لفن المينيمال كمدخل لاثراء المشغولة النسجية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

المراجع الأجنبية:

1- Jonathan Hoheback."Are Black.and.White calors? "www.britannica.com.2018.

2- http://ecosalon.com/andy-goldsworthys-amazing-works-of-art.